الاجانب فان اشكالها والوانها في غاية الغرابة بل انني اعجب اذ ما رأيت قبعة مثل أخرى بل اجد امرأة ذات قبعة يملأها الريش والمخمل وقبعة اخرى لاريش عليها ولا زينة واخرى اشبه بقبعات الرجال منها بالنساء

ولم يكن هذا الاستغراب من عامة النساء فقط بل ان الامبراطورة نفسها تأنف من ذلك كثيراً ولقد اجتهدت حين قابلها نساء السفراء في العام الماضي ان تغير ازياءهن قبل مقابلتها فما استطاعت لانهن اخبرنها ان هذه القبعات وتلك الملابس انما هي من شروط الحالات الرسمية فلا يصح تركها فاضطرت للرضى

وليس النساء الاوربيات بالمكروهات لهذا فقط بل رجالهن ايضاً وذلك من اجل لبس الازرار وهم يقبلون شيئاً من العذر بشأن وضع الازرار على الصدرات بسبب انها تجمع الثوب واما الازرار التي توضع على الاكمام من خارجها وعلى اقفية السترات فيقولون انها لامعنى لها بالاطلاق . ولا يخفى ان الصينيين على شيء من الانصاف في هذا الاعتبار لان اكثر ملابس الاوربيين متناهية في الكمال وفيها زوائد كثيرة يستغنى عنها كل الاستغناء فضلاً عن غرابة وضعها وشكلها بحيث لو رآها من لم يعرفها لضحك منها كثيراً كما نضحك نحن من ملابس الصينيين والسياميين على كوننا «متمدنين»

﴿ التربية والتهذيب ﴾

التربية فن من الفنون يعرفها اطباء النفوس وحكماء الاخلاق ولها قواعد يتعين على المربي السير عليها واتباع طريقها حتى ينطبق عمله على القواعد الحقيقية والطرق الحكمية وقد قرر الباحثون ان الامم التي سادت لم تبلغ ذلك الا بالتربية والتهذيب لانهما عاملان قويان لتقدم الامم في ميدان الحضارة والعمران . ولكننا نأسف كثيراً لان عامل التربية والتهذيب مفقود من بين امم الشرق عموماً ومصر خصوصاً وذلك لان امرهما موكول لمن لايدري من شأنهما شيئاً ولهذا انحطت درجة التربية او عدمت من الافراد وفسدت آدابهم واخلاقهم الا القليل الذين اسعدهم الحظ فاكتسبوا اخلاقاً شريفة وخصالا حميدة من معاشرة رجال الفضل والاختلاط باهل العلم او كانت آدابهم غريزية في نفوسهم ولم تؤثر عليهم الحالة العمومية من افراد الشعب

والمربي في بلادنا والمهذب اما الوالدان او المدارس فتربية الوالدين فاسدة لاتصلح لتأديب الاطفال وتقويم اخلاقهم وطباعهم وهذا سر مانراه من انحطاط تربية الشبان وسوء آدابهم وهم اذا شبوا من الصغر عليها فمن العبث ارجاعهم عنها او تأديبهم بآداب جديدة . ومن دقق النظر في اخلاق شبابنا يرى حقيقة الواقع وصدق مانقول واذا كان الاب وهو اكثر الناس اهتماماً بتربية اولاده لايلتفت اليها فمن العبث ان تطالب امرأته وهي على مايعلم الجميع من الانحطاط والجهل لاتعرف كيف تدبر منزلها او تقوم بحاجاته حتى تربي

وتهذب اولادها ليصلحوا ان يكونوا رجال المستقبل وعماد البلاد. ويا ليت الاباء يقتصرون على ترك اولادهم الامهات يتصرفن فيهم تصرف الجاهل بجوهرة في يده اذا تغافل عنها لجهله قدرها عثر عليها من يعرف قيمتها وحظي بها من يقدرها حقها بل منهم قوم يساعدون اولادهم على المفاسد والمعاصي ويعرفونهم طرق الرذائل والخبائث فقد يبلغني من ثقات خبيرين ان بعض رجالنا «المتمدنين» المتعودين الرفاهية والخلاعة يأخذون اولادهم معهم الى الحانات ويعاقرونهم لراح جهاراً ويطوفون بهم محلات اللهو والفساد واذا لامهم منتقد اعتذروا بكلام افرغ من عقولهم وقالوا انهم لو تركوا اولادهم لساروا في هذه الطريق باقبح حالة واشنع مثال فهم انما يخففون الويل عنهم ويصاحبونهم اكتفاء باصغر الضررين وهي افكار تدل على ان هؤلاء الاباء المنهمكين على اللذات والشهوات يعتقدون بان اولادهم لا بد ان يسيروا على خطة ابائهم ويشبون على مبادئهم الساقطة فيحافظون عليهم بمصاحبتهم معهم ويبلغونهم ما يشتهون من ضروب اللهو والفساد

فاذا كانت هذه درجة التربية ومنتهى التهذيب في عرف الرجل العاقل المميز فلا تسل عن الام وتربيتها وتهذيبها فهي تعودت الحنو على اولادها بافراط لا يعهد له مثيل من نساء بقية الامم الاخرى ومن ضرورات هذا الحنو الخوف على ولدها مما يكدر صفوه او يزعج باله فيأتي من الاعمال القبيحة والافعال السيئة ما يقتضي النهي عنها والزجر لعدم العودة اليها والارشاد لتركها فلا يجد من يرشده الى الحسن او ينهاه عن القبيح . واذا كان الولد في زمن التعليم يباشر دروسه في مدرسته فهو ان لم يكن مؤدبا بالفطرة ومجتهداً بالاصل وعاقلاً بالطبع فانه يكون يوماً في المدرسة وساعة

مريضاً وحيناً مستريحاً وهكذا تكون مدة دراسته فتنتهي السنون والايام ثم لا يكون بعد ذلك الا شاباً بلغ سن العشرين جاهلاً احمق فاسد التربية ياوي الى الحانات ليلاً وزوايا المنازل نهاراً فاذا مات والده وكان ذا ثروة بددها في اقل زمن وترك اسرته على بساط الشقاء بعد العز والهناء

ومن الغريب ان حوادث الشبان وسوء تصرفهم وانحطاط ادابهم تتلى كل وقت في المحافل والمجالس ويعلم بها الناس ويذكرونها بالاسف والتوجع ومع ذلك فهي لا تحرك همتهم لتربية ابنائهم تربية تحفظ كرامتهم وكرامة عيلاتهم على طول المدى بل اعتاد العظماء والاغنياء حتى الطبقة الوسطى من الناس اهمال التربية بالاطلاق واذا رأينا من اعتنى منهم بامر التربية والتهذيب كاعتنائهم بامر العلم والتعليم فان لهم في تعليم اولادهم طرقاً تنحصر في اللغات الاجنبية فهم يرسلونهم الى مدارس اوروبا لاتقانها ويذهب الولد اليها فيتقن اللغة الاجنبية اتقاناً عظيما ويتحلى باداب الاوربيين واخلاقهم وعاداتهم مما يوافق حال بلادنا ولا يوافق فيزيد هذا التعليم وتلك التربية الغربية غرور الشبان ويحولان وجهتهم الى ما يضر ويأتي بالويل عليهم وعلينا ولكن ليس كل من ذهب الى اوروبا وتعلم بمدارسها ينطبق عليه قولنا بل كثيرون تعلموا في اوروبا فزادتهم علومها علما وفضلا واكسبتهم مقاماً رفيعاً وذلك لانهم تعلموا اولا علومهم العربية واتقنوها ثم زادوا عليها من علوم الغرب ما جعلهم اكثر خبرة وعلما

والامة المصرية لم تبلغ للان درجة التربية الحقة التي عليها المعول في تقديم الشعوب وسعادتها بل هي تحتاج لخطباء يصيحون في اذان الناس على الدوام حتى يتنبهوا الى مصيرهم المخوف بالاخطار ومعنى تربية الافراد التي

نريدها ان يعرف الفرد منهم حقوقه وحقوق البلاد وحقوق الغير فيحافظ عليها ويسير على طريقها فاذا تمسك بهذه الاداب عاش سعيداً متمتعاً باطيب العيش واهناه ولكن مثل شبابنا الذين يبددون اموالهم في الفساد ويمضون اوقاتهم في اللهو ويسعون في شقائهم وشقاء عيلاتهم بارتكاب الدنايا والموبقات ينطبق عليهم عدم التربية والتهذيب حتى شبت نفوسهم على ما يضر بهم وببلادهم وبالناس . وانني وكل غيور على مصلحة بلاده وابنائها نأمل ان يتذكر الناس ان التحلي بالاداب وتهذيب النفس بالكمالات، اقوى وسيلة لحفظ نفوسهم من الفساد واموالهم من التبديد وجسومهم من الفناء. ومن غريب نتائج سوء التربية عند شبابنا اعتقادهم بان التمسك بالدين والعمل باوامره والصدع بنواهيه من موجبات التمدن الحديث والرفاهية ولذلك فانهم يفرون من القيام بما يفرضه عليهم هذا الدين ويعتبرون كل ما جاء عنه لغواً وبهتاناً وما هم الا قوم ضلوا السبيل فظنوا الحق باطلا والبسوا الباطل بالحق ثم لا يلبثون الا قليلا حتى تنقشع عنهم سحائب الجهالة ويهتدوا الى طريق الحق ويسلكوا سبيل الهداية. والدين كما لا يخفى هو المدنية الحقة والمهذب للنفوس والمقوم للطباع والهادي الى طريق الفلاح فباهماله اهمال للحياة المدنية والمصالح الدنيوية

ونتكلم على حالة التربية والتهذيب في دور العلم عندنا فنقول انها فيها كما هي في العيلات بالسواء لان هذه المدارس تظن ان ابوابها ما فتحت الا لتعليم اللغات والالعاب الرياضية وليس للتربية والتهذيب كما هو المأمول والمنتظر ولذلك ترتب على اهمال التربية في المدارس انكباب الطلبة والشبان على المفاسد وتكاثرهم في محلات اللهو والفساد فيشبون على صغرهم متعودين

نزل سائرين في طريق الضلال والغواية وكم يكون ذلك مضراً بصالح الامة البلاد لان الشبيبة متى كانت على هذا الحال سائرة على هذا المنوال تكون وان انحطاط الامة وتأخرها واية مدرسة اهلية او غيرها في مصر اعتنت تربية الناشئين منها تربية حقيقية تغرس في قلوبهم التحلي بمكارم الاخلاق محاسن الصفات. انه لا مدرسة في مصر تعتني بهذه الواجبات المهمة والتربية ضرورية التي تجعلهم صالحين للحياة والوجود في هذا العالم وليس للطلبة المدارس حظ غير قراءة دروس معروفة اكثرها باللغات الاجنبية يجتهدون تعلمها بافراط ينسون معه كل علم ولا سيما لغة قومهم وبلادهم العربية لذلك كان التلميذ في مدارس مصر يكتب كتاباً بلغة اجنبية صحيحاً متقناً نشاء حسن واسلوب لطيف ولكنه لا يستطيع كتابة مثله باللغة العربية وقد جتهدت بعض المدارس في الايام الاخيرة بتمرين طلبتها على الكتابة والانشاء عربية ولكن من الاسف ان الذين القي اليهم هذا الشأن لا يعودون التلامذة كتابة السهلة الخالية من التعقيد والتشويش بل يعودونهم الكتابة القديمة سجعة فيتعودها التلميذ ثم لا يقدر بعدها ان يغير اسلوبها او يختط لنفسه طة دونها

ومدارس سوريا اشهر مدارس الشرق في نظام التعليم وفنونه واكثرها تماماً بالتربية والتهذيب وابناؤها المتخرجون منها جلهم علماء وشعراء بارعون العلوم العصرية والادبية ولهم باع طويلة في النظم والنثر لا يباريهم فيها رهم وما هذا الا لاعتناء مدارسهم بامر اللغة العربية واعطائها المقام الاول ين العلوم التي تدرس هناك والذي يطلع على لوائحها يتضح له حقيقة ذلك

ولو كانت مدارسنا الاهليه تقتفي اثر مدارس سوريا في التعليم لنجح

التلامذة نجاحاً عظيما وسارت في طريق التقدم الحقيقي وبلغت اعلى درجات الفلاح . وقد بينا في هذه الرسالة ما عليه شبابنا من الانهماك في الغواية والفساد ونحن نكتب ذلك متاثرين متألمين ونود من صميم الفواد ان نرى هذه الشبيبة يوماً وهي عنوان الكمال فتزول اسباب الفساد بذاتها متى هجرها العقلاء وتجنبها المتربون المهذبون الا اننا نذكر ايضاً مع الافتخار بعض شبابنا الذين تربوا على المبادئ القويمة وتحلوا بالعلوم والاداب وهم يكثرون كل يوم بيننا ويبثون مبادئهم بين الفاسدي الطباع والمعوجي السير فينهونهم عن الشر ويرشدونهم الى الخير ولو شئت ان اذكرهم باسمائهم لامتد بي الكلام وذكرت عدداً كبيراً

ولي كلمة قبل الختام القيها على الاساتذة والمعلمين الذين اوقفوا انفسهم على تربية النفوس وتهذيب الارواح فان هولاء منهم قوم ادوا وظائفهم حق الاداء ومنهم من كان علة على الطلبة وسبباً لسوء سلوكهم وانحطاط تربيتهم وفساد اخلاقهم لتطبعهم على تلك الخصال الذميمة والمدرس مرآة تلميذه يحفظ عنه التلميذ كل قول وعمل ويتشبه به في كل حركة فاذا كان هذا المدرس طول ليله بين الكاس والوتر وغيرهما فكيف يلقي في غده دروسه او يلقي على تلامذته ادابه

ومنهم من يصاحب تلميذه الى محلات الفساد واللهو ويحرضه على الملذات ويمضي معه الليل في الحانات ولا اقول ذلك افتراء على المعلمين او حطاً من كرامتهم بل هي حقيقة مشهورة عن اكثر الناس يجب التنبيه اليها حتى تنتخب المدارس في بلادنا المعلمين الذين حسنت اخلاقهم لان بيدهم زمام عشرات من النفوس ان ساءت تربيتهم ساءت حالهم واضروا بلادهم واهلهم فاذا لم

يكن المعلم صالحاً لاداء وظيفته والقيام بواجباتها فالاحسن عندي ان يتخذ له حرفة او صناعة اخرى ولا يكون عالة على العباد وسبباً في الفساد نسأل الله الهداية في المبدأ والمآل

محمود ابراهيم
بمحكمة طنطا الاهلية

كتب الشهر وجرائده

نهضة الاسد — اهدانا حضرة زميلنا الفاضل فرح افندي انطون منشئ مجلة الجامعة الغراء نسخة من رواية له بهذا العنوان معربة عن الكاتب الفرنسوي الشهير اسكندر ديماس وهي رواية جمعت متفرقات كثيرة من تاريخ فرنسا لايام ملكها لويس السادس عشر وامرأته ماري انطونت وما كان من الثورة الفرنسوية وقيام ارباب المساواة بها وهدم سجن الباستيل يوم ١٤ لوليو وغير ذلك من الشؤون التي يجمعها النسق الروائي وفي طيها فوائد التاريخ وبيان احوال الامم وطرق اصلاحها فنحن نثني على حضرة معربها الفاضل اطيب الثناء ونسأل لها زائد الانتشار والشيوع بين عامة القراء

* * *

الخزانة — هي مجلة جديدة بهذا الاسم صدرت في اثناء هذا الشهر